Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تارة ، وتفطمه أخرى ، وتفرح بعافيته ، وتغتم بشكايته . . . »[1] .

وكما تكرر هنا النداء بإمرة المؤمنين لتذكيره بحقها ، والإمامة العادلة لتمكين ما يناط بها ، يتكرر في موعظة الحسن العامة نداؤه : « يا ابن آدم » ليلفت كل من يستمع إلى ذلك الأصل الواحد ، المشترك بنوه في كل صفة أو فعل ترد بعد النداء ، وليتأكد بالتكرار مدلول دعائه بهذا الوصف من قلبه .

« يا ابن آدم بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعاً ، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً » .

« يا أبن آدم إذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه ، وإذا رأيتهم في الشر فلا تغبطهم به . الثواء هنا قليل ، والبقاء هناك طويل . أما إنه والله لا أمة بعد أمتكم ولا نبي بعد نبيكم ، ولا كتاب بعد كتابكم . أنتم تسوقون الساعة والساعة تسوقكم » .

ثم انظر مع هذا إلى تكرير الحبك وتصعيد المعاني في هذه الفقرة من كلامه : «يا ابن آدم طأ الأرض بقدمك ، فإنها عما قليل قبرك ، واعلم أنك لم تزل في هدم عمرك مذ سقطت من بطن أمك ، فرحم الله رجلا نظر فتفكر ، وتفكر فاعتبر ، واعتبر فأبصر ، وأبصر فصبر » .

كم فيه من ارتفاع بالشعور سريع في مرقاة النظر . فالتفكر ، فالاعتبار ، فالإبصار ، فالصبر على الطاعة واجتناب المعصية ؟ .

« يا ابن آدم اذكر قوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً . إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً . . . ﴾ (١٣ - ١٤ : الاسراء) .

---

(١) العقد الفريد : ١/٣٤ .